قاصرا فهو دون الاول قال ومن عدا ما فيه يصل للكراهة والتحريم ان الضعف
بضعه بها وان لم يتصف فيه قال بعضهم لا ينبغي لاحد ان يحب ما يحبه ابليس فانه
يحب طول البقاء والحق ان الضابط الرجوع الى المتعلق قال العلائي الاجل لا يزيد
ولا ينقص وفائدة الدعا نظير في انه يجوز ان الله قدر ان زيد عمره ثلاثون فان
دعى فاربعون وعلى هذا ينزل جميع انواع الدعا انتهى والطاعون من الامراض
المخوفة عندنا بل اهل محله كلهم في حكم المريض مرضا مخوفا فلا ينفذ تبرعهم في زمنه
الا من الثلث ولو من لم يصبه ومما ينبغي اخذه اخذا من منع التعرض للبلا
ومن مشروعية الدواء التحرز ايام الوبا من امور اوصى بها بعض حذاق الاطبا
والاعتنا بامور اخرى مثل اخراج الرطوبات الفضلية وتقليل الغذا وترك
الرياضة والمكث في الحمام وملازمة السكون والدعة وان لا يكثر من استنشاق
الهوى العفن واول ما يبدا به في علاج الطاعون شرطه ان امكن ليسيل ما فيه
لئلا تزداد سميته فان احتيج لمصه بالمحجمة فعل بلطف ويعالج ايضا بما يبرد وربما
سفيحة مغموسة في خل وماء او دهن تفاح او دهن آس وبالاستفراغ بالفصد بما
يحتمل الوقت او يوجر بالجزع الخالص يقبل على القلب بالحفظ والتقوية
بالمبردات قاله ابن سينا ويرد على اطباء الوقت في تركهم معالجة المطعون
لكن قال بعضهم لا فائدة في هذه التدابير لانه مبني على ان سبب الطاعون فساد
الهوى الذي مال اليه الاطبا وليس كذلك بل سببه وخز الجن كما مر فالاولى طرح ذكر
كله والتوكل على الله تعالى وكذلك يطرح ما في مفردات ابن البيطار وغيرها من
ان من تختم بالياقوت او علقه عليه امن من الطاعون قال جمع من الاطبا ويجوز
الصحيح زمن الطاعون مخالطة من اصابه قال التاج السبكي ومحله ان شهد
عدلا طب بان المخالطة سبب لاذى المخالط وردها قاله بان هذه شهادة
يكذبها الحس المشاهد المنكر فان الكثير من المخالطين المخالطة الكلية لا يصيبهم
منها شيء وقد ثبت بطلان العدوى بالحديث الصحيح والقول بان المرض
يعدي بمحض طبعه كفر وبانه يعدي بامر خلق فيه لا ينفك عنه الا معجزة او كرامة
مذهب اشلابي لكنه مرجوح وبانه لا يعدي بطبعه بل بعادة الله وقد يتخلف

التدابير خ

نادرا

نادرا كذلك وبانه لا يعدي اصلا بل من وقع له ذلك المرض فهو بخلق الله تعالى ابتدا
وهذا هو الراجح لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا يعدي شيء شيئا وقوله فمن اعدى
الاول قيل واشتهر ان من طعن ولم يمت لا يموت بعد ذلك بالطعن ونوزع فيه
بان جمعا وقع لهم خلاف ذلك وعلى تسليم الاستقرا فحكمته ان الله سبحانه انما يسلط الجن
على الانسي مرة واحدة ومن الاداب التي ينبغي فعلها عند وقوع الطاعون المبادرة
الى التوبة والتنقي من جميع المظالم والتبعات واشتغال الاذكار التي تحرس من الجن
كقراءة الفاتحة لانها شفاء من كل داء كما في حديث الدارمي وسورة الاخلاص لان
من قراها حين يضع جنبه على فراشه يامن من كل شيء الا الموت اخرجه البزار بسند
ضعيف وسورة البقرة لما صح ان الشيطان يفر من بيت قريت فيه وآية الكرسي لما صح
ان من قراها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح
وصح من قراها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قراها نهارا
لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام والايتين اخر سورة البقرة لما صح انهما لا يقرآن
في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان والاخلاص والمعوذتين لانه صلى الله عليه وسلم
كما عند البزار امر بالتعوذ بهن وقال ما تعوذ العباد بمثلهن قط وكقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له الخ لما صح انها حرز من الشيطان الرجيم في ذلك اليوم الى المساء
وصح ذلك عند الترمذي فيمن قالها عشر مرات دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل ان
يتكلم قيل واعظم الاسباب النافعة مداومة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كذلك وشرط حصول النفع بجميع ما ذكر صفاء القلب من الكدر والاخلاص
في التوبة والندم على ما فرط منه والا فغلبة اسباب الداء تبطل نفع الدواء
كان يغفل عن ذلك حتى يهجم عليه الافة ثم يطلب الاقالة بذلك فلا يجد اليها
سبيلا وعن الشافعي رضي الله عنه احسن ما يداوى به الطاعون التسبيح ووجهه
انه يدفع العذاب قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الاية والمحفوظ
لم ار للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويشرب ويتاكد لمن اصابه طاعون او مرض
غيره ان يديم سوال العافية وقد صح امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالاكثار من
الدعا بها وورد بسند ضعيف خلافا للحاكم ما سئل الله شيئا احب اليه من العافية

قف واعظم الاسباب النافعة

Copyright © King Saud University